

شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر

@ 256 | أن يأتي بالمتن ويقول : بتفاوت هذه الأوصاف ، ثم يقول : أي بسببها ، أو يقول : | بهذه الأوصاف ، ثم يقول : أي بتفاوتها ، وهذا أمر سهل . والمراد بالأوصاف : | العدالة ، والضبط ، وغيرهما . (المقتضية للتصحيح في القوة) متعلق بالتفاوت . | | قال المحشي : ظاهر كلامه مشعر بأن كل واحد من هذا الأوصاف قابل للقوة | والضعف ، وفي كون تام الضبط وعدم الشذوذ كذلك نظر يعرف بالتأمل . وقال | التلميذ : لا أعلم بعد التمام رتبة ، ودون التمام لم يوجد الحد ، فليُطْلَبَ لتصوير | هذه الأوصاف ، وكيف تتفاوت . | | قلت : قد تقدم أن المراد بالتمام تمامٌ نوعيٌ لا شخصي ، ولذا يقال : هذا أتمُّ | من ذلك سواء يطلق هذا حقيقة ، أو مجازاً . ولا شك في تحقق تفاوت مراتب | العدالة ، والضبط بين أفراد نوع الإنسان من العدول ، والضابطين من الصحابة ، | والتابعين ، وبقية السلف ، والخلف من العلماء العاملين [رضوان] تعالى عليهم | أجمعين [بل صار كالبيدهي التفاوت بين البخاري وابن ماجه مثلاً في الضبط | وبين مالك والنسائي في ظهور العدالة . | | (فإنها) أي الأوصاف [45 - أ] . (لما كانت) أي بنفسها . (مفيدةٌ | لغلبة الظن الذي عليه) أي على الظن . (مدار الصحة) نقل تلميذه | أن المصنف قال : الغلبة ليست بقيد ، وإنما أردت دفع توهم إرادة الشك لو | عبرت بالظن . انتهى . ولا شك أن الغلبة قيدٌ معتبر لكنه من مفهوم الظن إذ لا يطلق | غالباً إلا على الطرف الراجح باعتبار معناه الحقيقي ، ولكن قد يُطْلَقَ مجازاً ويراد به